الصفات العلية

في كتاب سبل الهدى والرشاد

الدكتور

معتز أحمد رفاعي زارع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

الصنعات العلمية
في كتاب سُبل الهُدى والرشاد

دكتور
معتز أحمد رفاعي زارع
أستاذ السيرة وعلومها
باحث دكتوراه في الفقه المقارن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الصنعات العلمية في كتاب سُبل الهُدى والرّشاد

إعداد

د/ معتز أحمد رفاعي زارع

أستاذ السيرة وعلومها

باحث دكتوراه في الفقه المقارن

البريد الالكتروني: dmoataaze@gmail.com

المُلخص العربي:

إن الصنعات العلمية هي التي تُكسِبُ المُصنَّف والمُصنِّف متانة ووجاهة علمية لاتظهر في كل مُصنَّفٍ ولا مع كُل مصنِّفٍ، وليس شرطًا وجودها في الموسوعات الكبرى، فمن الموسوعات الكبرى الضخمة التي تفتقرُ لصنعةٍ واحدة، وعلى الوجه الآخر نجد من المجلدة الواحدة ما تتزاحم فيها الصنعات العلمية.

هذا، ويُعد كتاب سُبل الهُدى والرَّشاد في سيرة خير العباد أكبر موسوعة حوت بين دفْتيّها علوم السيرة النبوية، وأحصت المرويات المعنية بالجناب المُحمدي؛ الأمر الذي جعل مؤلفها يتعامل مع جُل الأفنان؛ فنتج عن هذا كله مجموعة من الصنعات العلمية التي طفحت عبر تسطيره لهذا السفر العظيم؛ الأمرُ الذي دفعني أن أطرق هذا الموضوع لأبحث عن مداخل تلك الصنعات العلمية؛ لتكُن بوابة للباحثين في جميع التخصصات وأرض خصبة لتصويب أقلامهم كلٌ حسب تخصُصه.

ومن أهداف هذا البحث تسليط الضوء على الصنعات الكامنة في كتاب سبل الهدى والرشاد، ومن توصياته طرق هذا الكتاب من الناحية الصناعية في كل تخصص ذكرتُ صنعته.

الكلمات المفتاحية:

الصنعات العلمية، كتاب سبل الهدى والرشاد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الصنعات العلمية في كتاب سبل الهدى والرشاد	
صفحة العنوان والغلاف	١
الملخص باللغة العربية	٢
فهرس المحتويات	٣
مقدمة في الصنعات العلمية في كتاب سبل الهدى والرشاد	٤
المطلب الأول: الصنعة السيرية في كتاب سبل الهدى والرشاد وموقعه بين كتب السير	٦
المطلب الثاني: الصنعة الحديثية في كتاب سبل الهدى والرشاد	٨
المطلب الثالث: الصنعة اللغوية في كتاب سبل الهدى والرشاد	٩
المطلب الرابع: الصنعة الفقهية في كتاب سبل الهدى والرشاد	١٠
المطلب الخامس: الصنعة العقدية في كتاب سبل الهدى والرشاد	١٢
المطلب السادس: الصنعة التراجمية في كتاب سبل الهدى والرشاد	١٤
المطلب السابع: الصنعة الجغرافية في كتاب سبل الهدى والرشاد	١٥
المطلب الثامن: الصنعة الأدبية في كتاب سبل الهدى والرشاد	١٥
المطلب التاسع: الصنعة المعجمية في كتاب سبل الهدى والرشاد	١٦
الملخص باللغة الأجنبية	١٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُقدمةٌ في الصنعات العلمية
في كتاب سُبل الهُدى والرّشاد

إنَّ من أهم الميزات التي تُنتجُها أبحاث مناهج الأئمة؛ تلكُمُ الوقفة المُتأنية على الصنعات العلمية الواردة في مُصنف الإمام والتي قام باستخدامها الإمام في مُصنفه، وكلما كان الإمام موسوعيٌ حيث تشرَّب العلوم الشرعية والإنسانية اِنعكس ذلك كله على مُصنفه مما يجعلنا نرى ثُلة من الصنعات العلمية في مصنفه وهذه من ناحية، ومن ناحية أخرى موسوعية المادة التي تفرضها على المُصنف؛ يظهر لنا جليًا هذا الأمر فكيف إذا اجتمعا الاثنان معًا (موسوعية الإمام وموسوعية المادة)، وهذا ما حدث في الكتاب ومع إمامه الجليل.

فكتاب (سُبُل الهُدى والرّشاد) كما قُلت سلفًا لم يقف عند حد المادة السّيرية فقط بل تطرق إلى مجموعةٍ من المواد العلمية التي اتسمت بعدة مناهج قد سطّرتُها سلفًا من "التعددية والاستيعاب والشمولية والتأصيل ...الخ"، ولعل طبيعة المادة السيرية هي التي تفرض على الكاتب أن يكون مُلمًّا بشتى الفروع الإسلامية إلا أن الفرق يقع بين إمام وآخر في مدى اِستيعابه لطبيعةِ تلك المادة العلمية.

هذا، وقد تبيَّن لي من خلال التبحُرِ في كتابِ (سُبل الهُدى والرشادِ) لسنوات طوال أن هذا الكتاب قد أودع فيه صاحبهُ صنعات عدة أولها الصنعات الخاصة بعلوم السيرة النبوية والتي أجهزت عليها وأوفيتُها حقها من شتى جوانبها وهي المتمثلة فيما يلى حسب الترتيب الزمنى لتاريخية العلم، وهي على النحو التالي:-

١- الصنعة المغازية ٢- الصنعة السيرية

٣- الصنعة الشمائلية ٤- الصنعة الخصائصية

٥- الصنعة الدلائلية

وقد وقفت على تلك الصناعات واستخرجتها من هذا الكتاب وأجهزت عليها في شكل أبحاث موسوعية عددها خمس موسوعات، أولها موسوعة الصنعة المغازية في كتاب سبل الهدى والرشاد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ثم أثناء تبحُري في كتاب سبل الهدى وفي تلك الصنعات التي ذكرها سلفًا وقفت على مجموعةٍ أخرى من الصنعات التي تختص بالعلوم الشرعية والإنسانية المُتشابكة والمُتلاصقة لطبيعة المادة السيرية، وهي على النحو التالي:-

١- الصنعة الحديثية
٢- الصنعة اللغوية
٣- الصنعة الفقهية
٤- الصنعة العقدية
٥- الصنعة التاريخية
٦- الصنعة الجغرافية
٧- الصنعة الأدبية
٨- الصنعة التراجمية
٩- الصنعة المعجمية

ولعلِّي في هذه الصفحات القادمة أُقدم بعض الإشارات والمعالم لتلك الصنعات علَّها تجد من يتفرّغُ لها من أهل الاِختصاص كلٌ حسب تخصصه وفق الله الجميع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الأول
الصنعة السيرية في كتاب سُبُل الهُدى والرّشاد
وموقعه بين كتب السير

عند الحديث عن الصنعة السيرية في هذا الكتاب لايسعفنا كتابتها في عدة صفحات بل نحتاج لمُجلدةٍ كاملةٍ؛ حيث جمع الإمام الصالحي غالب الصنعات التي قد صنعها المُصنِّفون المُتقدِّمون في مُصنَّفاتهم السيّرية؛ كصنيع الواقدي في المغازي، وصنيع محمد بن سعد في الطبقات، وصنيع ابن إسحاق في سيرته، وصنيع السُهيلي في روضه، وصنيع ابن حزم في جوامعه، وصنيع البيهقي في دلائله وكذا الأصبهاني، وصنيع المتأخرين من أشياخ الصالحي وأقرانه في مصنفاتهم، كصنيع المقريزي في الإمتاع، وصنيع السيوطي في الخصائص... إلخ.

فلقد جمع الصالحيُ المرويات، وسردها على النسق السيّري المعهود، ثم فاضل بينها، وتعقب عِللها، ونهج منهج المؤرخين في تتبُع الأحداث، وذكر ما حدث من الوقائع خلال التاريخ النبوي.

اصطبغ هذا الكتاب بصبغة الجوامع، والتي ظهرت في كل سطر قد سطّرهُ المؤلف، من رواية مغازية أو حديثية، حتى أنه ترجم للأبواب الرئيسة بترجمة: (جماع كذا)، والحق أن المُصنِّف أعْمل هذه الصبغة تمام العمل؛ فلم يُترجم لمجرد الترجمة دون إعمالٍ لها؛ بل أخرجها في أوفى صُورِها.

موقعهُ بين كُتب السير

أما عن موقع كتاب (سُبُل الهُدى والرّشاد) بين كتب السير القديمة والمعاصرة للمُصنِّف فإنها تُعدُّ آخر الموسوعات السيّرية، التي ضمّت بين دفتيها علوم السيرة، فلقد سبقهُ في ذلك الإمام مُحمد بن سعد في (الطبقات)، إلا أنه جمع مالم يجمعهُ ابن سعد؛ وذلك لتأخر الصالحي عن ابن سعد بقرون عديدة؛ فأُتيحت له فرصة الاطلاع على شتى الكتب التي صُنِّفت في علوم السيرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فعلى سبيل المثال في علم الدلائل جمع الصالحي في كتابه ما دوّنه البيهقي في دلائله، والأصفهاني في دلائله، وابن سعد في طبقاته، ثم قام بغربلة هذه المرويات؛ فأخرج منها السقيم وأبقى على الصحيح -حسب اِجتهاده الحديثي- وهذا كله على سبيل المثال لا الحصر؛ لذا أقول بملء فيّ: إن هذا الكتاب وقع في عصر المتأخرين، وعلى يد أحدهم من مُتأخري المتأخرين، إلا أنني أرى أنه قد وقع سهوًا من عصر المتقدمين تصنيفًا ومُصنِّفًا، ولهذا أقول: إنه من النادر أن نقف على كتابٍ قد صنفه إمامٌ متأخرٌ ونسمه بسمات كتب المتقدمين.

وفى ختام كلماتي، أقول: إن هذا الكتاب هو أفضل كتاب جمع علوم السيرة دون اصطلاحية، جمعًا وافيًا حصر فيه جميع المرويات في علومها، والله تعالى أعلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثاني
الصنعة الحديثية
في كتاب سبل الهدى والرشاد

أما بالنسبة للصنعة الحديثية لهذا الكتاب؛ فإنه يُعدُّ أحد مصادر كتب السنة والحديث التي يُعتمدُ عليها في دراسة التاريخ النبوي، خاصةً أحاديث النبي ﷺ؛ فلقد تشبَّعت مادة هذا الكتاب بالأحاديث النبوية الغفيرة بشتى أنواعها وصورها، فتجد فيه الصحيح بأقسامه، والحسن بأنواعه، والضعيف بشتى صوره ومسالكه المختلفة، إلا أن السمة الغالبة التي تظهر على أحاديثه وأخباره، هي الصحة والحُسن، والقلة القليلة ما بين الضعيف والمنكر والموضوع.

وتشهد لذلك الموارد الحديثية التي اعتمد عليها، فلقد تتبعتُ هذه الموارد؛ فانبهر عقلي وفكري من كثرة عددها، ودقة إتقانه في النقل ودقة عزوه للتخريجات؛ بل وحُكمه عليها، مما يدُل على أن هذا المصنِّف مُحدثٌ من طرازٍ فريدٍ، وعلى حد علمي لم أر سيريًا له درايةٌ بعلوم الحديث مثل الصالحي من بعد ابن إسحاق والبيهقي وابن الجوزي.

وتظهر الحنكة الحديثية حينما يذكر المُصنِّفُ في صدر حديثة كلمه: "روى البيهقي من طريق فلان"، ثم يحكم على سلسلة الإسناد؛ فيقول: "روى الطبراني برجال الصحيح"، مُعبِّرًا عن حال علمه برواة الحديث.

وفي موضع آخر يُعبر عن طرائق الحديث؛ فيقول: "روى البيهقي من طريق الربيع بن بدر..."، ثم يحكم عليه بقوله: "وهو ضعيف"، وفي موضع آخر يسكت عن التعليق، كقوله: "روى الإمام أحمد والبخاري وابن ماجة كذا".

وقد يُقدم الإمام أحمد على البخاري في ترتيب الرواة، وغالب ظني في صنيعه هذا أنه عندما يذكر رواية للبخاري في الأدب المفرد أو التاريخ بأنواعه، بينما السمة الغالبة في سائر الكتاب تقديم البخاري على بقية رواة الحديث مطلقًا.

وقد يختصر الرواة؛ فيقول: "رواه الأربعة، أو رواه الجماعة"، وغير ذلك من العبارات التي إن دلت فإنها تدلُ على صنعته الحديثية وإعماله لها في كتابه "سبل الهدى والرشاد".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثالث
الصنعة اللغوية
في كتاب سُبُل الهُدى والرّشاد

أما عن الصنعة اللغوية في هذا الكتاب فحدِّث ولاحرج؛ فلقد استطاع مؤلفه أن يُقدم مُعجمًا خاصًا للألفاظ العربية التي وقفتُ على كثير منها و لم أجدها في كُتب المعاجم اللغوية الكبرى، ووجدتها عند الصالحي في كتابه، وهذا من عجيب ما رأيت!

فلقد اِهتم المُصنِّف بترجمة الألفاظ الغريبة والمُصطلحات الواردة عبر سرده السيّري اِهتمامًا بالغًا، مما جعله يُذيِّل كلُ بابٍ من أبوابه بترجمةٍ لغريب الألفاظ والكلمات.

هذا، و لم يترك لفظًا غريبًا، أو مُصطلحًا فيه إشكالاً إلا وترْجم لهُ، وبيّنهُ وأوضحهُ، وأزال إشكاليتهُ.

و لم يقف الأمر عند هذا فحسب؛ بل إنه قام بضبط الكلمة وتشكيلها، وأورد آراء أهل الصنعة اللغوية بل وناطحهم فيها، ثم رجَّح حسب محصوله اللغوي، وتمكُنه من اللغة، مما يُعطي لنا -كنوع من التصور- أن هذا المُصنِّف لغويٌ من طُرازٍ فريدٍ، وليس في هذا عجب، حيث إنه صنَّف في اللغة مُصنّفاتٍ جيادٍ، وهذا ما أوردته مُفصلاً في مبحث آثاره العلمية في رسالتي العلمية في هذه الموضوع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الرابع
الصنعة الفقهية
في كتاب سبل الهدى والرشاد

إن من جميل ما ورد في شرف علم الفقه ما جاء على لسان الحبيب الأزهري الرسول الخاتمِ محمد بن عبد الله، حينما قال: "من أراد الله به خيرًا يُفقهه في الدين"؛ الأمر الذي جعل كل من اِشتغل بالعلم تهافت على هذا المسلك حتى إنني دائمًا وأبدًا أقول: إن الله قد أعلى كعب الأئمة الأعلام من الفقهاء فوق أقرانهم من المُتخصصين في العلوم الأخرى بدرجات، ولعل هذا أمر مُشاهدٌ عبر الشهرة على ألسنة العامة قبل المُتخصصة.

هذا، وإن من جميل طبيعة المادة الشرعية أن علومها متكاتفةٌ ومتشابكةٌ كلٌ منها يفتقرُ إلى الآخر؛ لذا تجد أن المادة السيرية من بين سياقاتها تنبع المادة الفقهية؛ لأن المُشرِّع هو المنوطُ بدراسة تلكمُ المادة.

ولعلي دائمًا أقول: أن السيري لايُتحقق له هذه النسبة إلا بإلمامه المتين بقواعد وأركان وأصول العلومِ الشرعيةِ قاطبةً؛ ذلك لأن مادة تخصصهِ تتطلَّبُ ذلك بل وتُجبرهُ على ذلك.

هذا، ونحن بصدد إمامنا وكتابه نجدُ أن الكتاب قد تشرَّب بتلك المادة الفقهية من خلال طرح الصالحي لفقه العبادات من طهارة وصلاة وصيام وحج وزكاة على لسان المُشرع وهو النبي ولقد ظهرت هذه الصنعة الفقهية في الجزء الثامن والتاسع حينما عرض المُصنِّف أنواع الفقه بشتى أقسامه وصوره من عبادات ومعاملات وزواج وطلاق ووصية وميراث، وهذا تجده جليًا في عرض المُصنِّف لتلك الأبواب عبر الجزأين الثامن والتاسع وهي المتمثلة في الأبواب الآتي ذكرها: (جماع أبواب سيرته ﷺ في الطهارة للصلاة، وجماع أبواب سيرته ﷺ في صلاة الفرائض، وجماع أبواب سيرته ﷺ في السجدات التي ليست بركن، وجماع أبواب سيرته ﷺ في يوم الجمعة وليلته، وجماع أبواب سيرته في صلاة الفرض في السفر ﷺ، وجماع أبواب سيرته ﷺ في صلاة الخوف، وجماع أبواب سيرته في صلاة النوافل التي لم تشرع لها الجماعة، وجماع أبواب سيرته ﷺ في صلاة الليل، وجماع أبواب سيرته ﷺ في صلاة الضحى وصلاة الزوال، وجماع أبواب صلاته ﷺ في صلاة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

العيدين، وجماع أبواب سيرته ﷺ في صلاة الكسوف، وجماع أبواب سيرته ﷺ في الاستسقاء والمطر، والريح والسحاب، والرعد والصواعق، وجماع أبواب سيرته ﷺ في المرضى والمحتضرين والموتى، وجماع أبواب سيرته ﷺ في الصدقة، وجماع أبواب سيرته ﷺ في الصوم والاعتكاف، وجماع أبواب حجه وعمرته ﷺ، وجماع أبواب سيرته ﷺ في قراءة القرآن، وجماع أبواب أذكاره ودعواته ﷺ، وجماع أبواب سيرته ﷺ في المعاملات وما يلتحق بها، وجماع أبواب سيرته ﷺ في الهدايا والعطايا والإقطاعات، وجماع أبواب سيرته ﷺ في النكاح والطلاق والإيلاء، وجماع أبواب سيرته ﷺ في الصيد والذبائح، وجماع أبواب سيرته ﷺ في الإيمان والنذور، وجماع أبواب سيرته ﷺ في الجهاد وما يلحق به، وجماع أبواب سيرته ﷺ في العلم وذكر بعض مروياته وفتاويه).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الخامس
الصنعة العقدية
في كتاب سبل الهدى والرشاد

علم العقيدة هو العلم الأكبر وهو علم أصول الدين؛ لأن غالب مادته لاتقبلُ القسمة على اِثنين، ولاتقبل تعدُدية الأوجة والآراء؛ فالله واحد لا ثالث ثلاثة، والرسول الخاتم محمد، والدين الحق عند الله الإسلام، والجنة حق، والنار حق، واليوم الآخر حق، ويوم القيامة حق، والصراط حق؛ كل هذه الأمور يدور حول فلكها هذا العلم، فهي أمور قاطعة لاتقبلُ التعدُدية في الآراء والأوجه.

هذا عن الأصول العقدية، أما عن الفروع العقدية فهي تقبل التعددية في الآراء والاجتهادات.

وجدير بالذكر أن المادة السيّرية حينما تتعرض لرحلة الإسراء والمعراج كمثالٍ واضحٍ ينبري من تحته نقطةٌ عقديةٌ كرؤية النبي ربه، ورؤيته السموات السبع وما فيهن، وحكايته عن أهل الجنة والنار وصفاتهم، وعن تصريحه بعذاب القبر ونعيمه ... إلى اخر ذلك مما هو معلوم.

مما يؤكد بشكلٍ يقيني أن المادة السيّرية لاتنفك أبدًا عن الأصل الديني وهي المادة العقدية الأمر الذى جعل مُصنِّفنا يُسطِّرُ الصنعة العقدية في كتابه وهذا قد تجده في الموضوعات الخاصة برحلة الإسراء والمعراج ومسائلة أهل القبور إلى آخر ذلك.

وهى المتمثلة في الأبواب الأتية: "جماع أبواب مُعجزاته ﷺ في تجلي ملكوت السموات والأرض واطلاعه على أحوال، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في إحياء الموتى وإبراء المرضى، وجماع أبواب مُعجزاته ﷺ في إخباره بالفتن والملاحم الواقعة بعده، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في بعض ما أخبر من علامات الساعة وأشراطها غير ما تقدم، وجماع أبواب سيرته ﷺ في الرقى والتمائم، وجماع أبواب بعثه وحشره وأحواله يوم القيامة ﷺ، وجماع أبواب التوسل به بعد موته ﷺ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب السادس
الصنعة التراجمية
في كتاب سُبُل الهُدى والرَّشاد

لكُلِ علمٍ من العلوم الشرعية علومٌ تؤازره، ويعدُ علم المغازي هو أحد العلوم الشرعية، وله من العلوم المساعدة ما هو شديد الوثاقة والصلة، ومن هذه العلوم علم التراجم.

فقد يُستخدم هذا العلم في الأسماء والألفاظ والأماكن، أما الأسماء فقد يختص هذا العلم بترجمة صاحبها وهذا كثير في علوم السيرة بعمومها وعلم المغازي على جهة الخصوص.

حيثُ اِهتم كثيرٌ من السيرين والمغازيين بترجمة الأعلام من الصحابة الذين قد شهِدوا غزوات النبي أو الذين قد استعملهم النبي -صلى الله عليه وسلم- على المدن أو حمل الرايات.

وتفاوت هذا الأمر بين المُصنفين لعلم المغازي في مُصنفاتهم حسب الإيجاز والاستطراد فكلٌ منهم قد يختار حسب رؤيته أو يتغافل عن هذا بالكلية، إلا من اشتهر بالصنعة فإنه يُتوج كتابته المغازية بهذا الأمر.

وإمامنا قد أعْمل تلك الصنعة في كتابته المغازية، حيثُ ذكر أسماء الصحابة الذين قد شهدوا الغزوات أو الذين قد استعملهم النبي على المدن ورفع الرايات وهذا النوع تجده في الغزوات الكبرى بكثافة عالية.

أما النوع الآخر وهو المختص بتراجم الألفاظ فهذا معنيٌ بأصحاب اللسان العربي من اللغة وعلومها ومعاجمها، وهي المتمثلة في "جماع أبواب مغازيه" ذيل كل غزوة من غزواته في التنبيهات التي سطرها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب السابع
الصنعة الجغرافية
في كتاب سبل الهدى والرشاد

إن علم الجغرافيا علمٌ واسعٌ ومُتشعِبٌ وله وثيق الصلة بأم العلوم قاطبةً ألا وهو علم التاريخ، وهذا الأخيرُ قد اِستُل من بين رحمهِ علوم السيرة النبوية، وبما أن علم المغازي أحد علوم السيرة النبوية فإنه قد يكون من البديهي إيجاد علاقةٍ بينه وبين علم الجغرافيا، وكما هو معلوم لدى الجُغرافيين والخريتيين أن لهذا العلم صورًا منها الجغرافية البشرية والجغرافية المكانية وهذا النوع الأخير هو المعنيُ به علم المغازي.

حيث اهتم المصنفون بعلم المغازي بهذا النوع من الجغرافيا حتى يقف على حقيقة المكان الذى دارت فيه الموقعة، ومن هؤلاء المصنفين من غالى في الاهتمام بالدرجة التي جعلته يُعاين الموقع بذاته ليرى بأم عينيه تلك المواقع –وهذا قليلٌ جدًا في تاريخ التصنيف– لكنه قد تميّز بذلك ألا وهو الإمام الواقدي إمام الصنعة المغازية بلا منازع وكتابه هو كعبة العلم في هذا الفن بلا أدنى ريب.

هذا، وقد وقفتُ على تمكُّن الصالحي من هذا الفن وإعمال صنعته مما جعله لم يترك موقعًا من المواقع إلا وأعْمل فيه ثلاثة أشياء بل إن شئت فقل ثلاثة أركان، وهي على النحو التالي:

أولها ضبط اسم الموقع، وثانيها ترجمته لاِسم الموقع، وثالثها تحديدهُ للموقع؛ مُعتمدًا في ذلك على كتب أهل الصنعة المتقدمين من الجُغرافيين والخريتيين والخططيين.

هذا، وقد ظهرت بشكلٍ جليٍ في "جماع أبواب مغازيه" نظرًا لطبيعة المادة المغازية وما فيها من مواقع قد ضبطها وترجم لها وذكر أماكنها بشكلٍ دقيق في ذيل مغازيه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثامن
الصنعة الأدبية
في كتاب سبل الهدى والرشاد

إن من الأفنان التي اِتسمت مادتها بالحس المعنوي الذي يُخاطب الشعور والوجدانيات فنُ الأدب؛ ففنُ الأدب له أقسام وصور منها: (الشعر، والنثر، والقصة، والرواية، إلى آخر ذلك

والذى يعنينا من تلك الصور هو "الشعر" الذى قيل في العهد النبوي لا سيّما في مغازي النبي، واهتم بعض المصنفون بنقل تلك الأشعار في مُصنفاتهم، وكان من أوائل هؤلاء إمام الدنيا في علم المغازي والسير المطلبي محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة الكبرى والكتاب الأم في هذا الفن.

حيث اهتم ابن إسحاق بنقل ما ورد على ألسنة الصحابة من أشعار في غزوات النبي، وعلى إثر ذلك جاء إمامنا محمد بن يوسف الصالحي الشامي مُقلدًا لسيده والشيخ الأكبر للفن، فنقل تلك الأشعار على الواردة على ألسنة الصحابة بل وتوسع فيها.

هذا، وقد وقفت على كثيرٍ من الإشارات في هذا الصدد؛ مما تبين لي أن هذا الإمام له صنعة في هذا الفن وقام بإعمالها في كتابته المغازية وهذه الإشارات تكمن في ما يلي:

أولاً: جمع الصالحي الأشعار الواردة على ألسنة الصحابة الكرام جمعًا مانعًا لم أر – في حد علمي– كتابًا قد أوفى واستوفى تلك الأشعار جميعها في مصنفٍ واحد حتى عند إمام هذا الفن–ابن إسحاق– حيث استشهد ابن إسحاق بكثيرٍ من الأشعار، أما الصالحي فقد جمعها جمعًا مانعًا لم يجمعه أحدٌ قبله بل تجده مفرق بين الكتب.

ثانيًا: اعتمد الصالحي في سرده لتلك الأشعار على الكتب المنوطة والمُتخصصة في هذا الفن من أصحاب صنعتهم، وقد ظهرت هذه الأمور جميعها في "جماع ابواب مغازيه".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب التاسع
الصنعة المعجمية
في كتاب سبل الهدى والرشاد

إن الكتابة في هذه الصنعة يُعدُّ جديدًا على أنظار أهل البحث والدراية وقلَّما تجد من يكتبُ في هذا الشأن، والذي استدعاني أن أكتب في هذا الشأن ما رأيته من صنيع هذا الإمام في هذا الصدد؛ فلقد أنشأ ذيل كل غزوة من غزواته مُعجمًا خاصًا بما يلي:-

١) ذِكرهُ لغريب الألفاظ الواردة في الغزوة -وقد اهتم بهذا الأمر اهتمامًا بالغًا للغاية-.

٢) ذِكرهُ للأسماء الواردة في الغزوة وإنشاء مُعجمًا لها.

٣) ذِكرهُ للأماكن الواردة في الغزوة وإنشاء مُعجمًا لها.

٤) ذِكرهُ لغريب القصة الواردة في الغزوة.

٥) ذِكرهُ للتنبيهات الخاصة بالمسائل التي وقع فيها الخلاف بين أهل الصنعة في أحداث الغزوة، وفضه للنـــزاع الوارد بين العلماء في تلك المسائل وترجيحه لإحدى الآراء.

هذا، وقد اعتمد في صناعته تلك على جُلّ المعاجم والقواميس التي سُطِّرت عند المتقدمين والمتأخرين من العلماء الفحول في هذا الفن؛ كاعتماده على لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ومختار الصحاح للرازي، وتهذيب الأسماء للنووي، وكتب ابن السكيت لاسيما تهذيب اللغة إلى آخر هذه المعاجم في هذا الفن.

كتبه الفقير إلى ربه وراجي عفوه ومنه وكرمه
معتز أحمد رفاعي زارع
(السيري) المنتسب لأهل السير والمغازي علمًا
و (الشافعي) المنتسب للشافعية مذهبًا أصلاً وفرعًا
بمدينة بورسعيد - جمورية مصر العربية
البريد الالكتروني: dmoataaze@gmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

Scientific artifacts in the book "Subul Al-Huda and Al-Rashad"

Preparation

Dr. Moataz Ahmed Refai Zare'

Professor of Biography and its Sciences

PhD researcher in comparative jurisprudence

Email: dmoataaze@gmail.com

Arabic summary:

Scientific artifacts are what give the compilation and the compilation a strength and scientific prestige that does not appear in every work or with every workbook, and it is not a condition of its presence in major encyclopedias, for it is among the great large encyclopedias that lack a single workmanship, and on the other hand we find from a single volume what scientific artifacts compete in.

This, and the book "Subul Al-Huda and Al-Rashad in the Biography of Khair Al-Abad" is considered the largest encyclopedia of whale between its two covers, the sciences of the Prophet's biography. Which made its author deal with Jal Al-Afnan; As a result of all this, a group of scientific artifacts arose through his writing of this great book; Which prompted me to touch on this topic to search for the entrances to these scientific industries; To be a gateway for researchers in all disciplines and a fertile ground to correct their pens, each according to his specialization.

One of the objectives of this research is to shed light on the craftsmanship inherent in the book Subul Al-Huda and Al-Rashad, and among its recommendations are the methods of this book from an industrial point of view in each specialty I mentioned its craft.

key words:

Scientific artifacts, book ways of guidance and guidance.

شبكة الألوكة - قسم الكتب